



عرف الإنسان الكحول منذ أكثر من 4000 سنة ق.م. واستعمله في أمور كثيرة منها الطبية مثل تطهير الجروح "المسامري الصالح" (لو 10:34) ومثل اسقام المعدة وغيرها كعلاج (1 تيمو 5:23) واستعمله أيضاً كمذيب وكمهدئ. والخمر من أصل نباتي وتحضر بتخمير الماكهة أو الحبوب، أو الخضراوات، فمثلاً البيرة تصنع من الشعير، والنبيذ من العنب، حيث تترك في الهواء مع إضافة قليل من الماء لها، وبعد تخمرها بفعل البكتيريا، ويتغير المذاق والرائحة، وتسمى طريقة التخمير البسيط، أما الطريقة الأخرى لصناعة الخمر وهي التقطير، وفيها يتم غليان النوع المستعمل وتكثيف البخار الناتج، وتكون نسبة الكحول عالية ويمكن تخفيضها حسب المطلوب.

تأثير الكحول على الإنسان

يعتبر الكحول من العقارات المهيطة، لأنه يبطل قدرة المخ على التحكم في عمل أعضاء الجسم، وأيضاً على التفكير، وعلى اتخاذ القرارات، وعلى الحكم السوي - مهما كان مصدر الكحول، سواء في البيرة أو النبيذ، أو في أي نوع من أنواع المسكرات الأخرى - ولذا فإن تأثير الخمر على الإنسان لا يتوقف على نوع الخمر، وإنما على كمية الكحول الموجودة في هذا النوع. والمسكر هو حالة مرضية تتميز بسلك غير طبيعي، لبحث واقتناء وشرب الخمر بإفراط، مما يؤدي إلى عدم التحكم في:

أ- عدد مرات شرب الخمر. □

ب- كمية الخمر المستعملة في كل مرة.

وينتج عن ذلك تدهور في صحة المدمن، وفي حياته الأسرية والاجتماعية والاقتصادية، وبالطبع تتدهور حياته الروحية.

التأثيرات قصيرة المدى

1- □ □ احمرار العينين والوجه، والشعور بارتفاع درجة حرارة الجسم.

2- رائحة غير مقبولة بالضم والتنفس.

3- الغثيان والقيء.

4- خلل في الاتصال وفي الاستجابة، بين المتعاطي ومن حوله، سواء أسرته أو المجتمع الذي يعيش فيه.

5- خلل في حواس الجسم كالنظر والسمع، وأيضاً في التفكير، وفي المشاعر نحو الآخرين وعدم المقدرة على التحكم في نفسه.

6- النسيان - الإغماء

التأثيرات طويلة المدى:

1- □ يعتبر الكحول من العقارات المهيطة كما ذكرنا سابقاً، ولذا يكون من المخاطرة الشديدة استعمال أدوية مهيطة، مثل الأدوية المهدئة أو المنومة مع شرب الخمر، لأن ذلك يضاعف التأثير المهبط على أجهزة الجسم، ويجد المتعاطي نفسه في حالة هبوط شديد، بسبب بطء قدرة المخ على التحكم في عملية التنفس، وحركة القلب. وربما يتسبب هذا في الموت.

2- أجمع العلماء الآن على أن الخمر تجعل الجسم يمتص الكيمياء الموجودة في السجائر والحشيش، بأنواعه المسببة للسرطانات بطريقة أسرع، ولهذا كان شرب السجائر مع الخمر أو تعاطي حشيش أو بانجو مع الخمر خطيراً جداً على صحة المتعاطي، لأنه

يرمى نفسه بصورة أسرع لسرطان المضم والمزور والمرئ والكبد.

3- تعاطى بعض الأدوية مع شرب الخمر يتسبب عنه أعراض جانبية كثيرة منها مغص شديد - قيئ - صداع. وهنا يلزم النصيحة بأنه لا شرب خمر مع استعمال أدوية لتفادى الأعراض الجانبية.

4. يجعل حياة الأم الحامل وحياة جنينها فى خطر شديد، وينتج عن ذلك إجهاض، أو يولد الطفل به عيوب خلقية، أو ناقص النمو أو متخلف عضوياً وعقلياً

وجهة نظر المسيحية فى الخمر

المسيحية ترفض استخدام الخمر للوصول إلى المنشوة الكاذبة أو المسكر، وإن كانت لا تعترض على الاستخدام الطبي مثلاً، كما نصح بولس الرسول تلميذه قائلاً: "من أجل معدتك وأسقامك الكثيرة.. استعمل خمرًا قليلاً... مما لا يمنع إمكانية دخول هذه المادة أو غيرها فى تصنيع الأدوية.

وما تراه المسيحية فى الخمر، منذ قديم الزمن، تراه أيضاً فى الإدمان. فكل ما يذهب بالعقل، ويتلف الجسد، ويدمر الأسرة والمجتمع، ذوق من إفساد هيكل الله - أى الجسد الإنسانى - الذى صنعه القدير بيده القدوسة، وذوق من الانتحار البيطئ أو السريع، وليس من حق الإنسان أن يتصرف فى حياته، فهى ملك خالص لله تعالى.

إن الذهاب بالعقل، وتغييب الذهن، ضد وصية سليمان الحكيم "مالك روحه، خير ممن يأخذ مدينة" (أم 32:16). ومهما تزايدت مشاكل الإنسان، فعليه أن يلجأ إلى الإيمان بالله القادر أن يصنع معه المعجزات، وإلى العقل البشرى - الوزنة التى أعطها لنا الله - ليجهاد فى طريق حل هذه المشكلات بمعونته تعالى.

إن الذهاب بالعقل، وتغييب الذهن، ضد وصية سليمان الحكيم "مالك روحه، خير ممن يأخذ مدينة" (أم 32:16). ومهما تزايدت مشاكل الإنسان، فعليه أن يلجأ إلى الإيمان بالله القادر أن يصنع معه المعجزات، وإلى العقل البشرى - الوزنة التى أعطها لنا الله - ليجهاد فى طريق حل هذه المشكلات بمعونته تعالى.

وهذه بعض الآيات التى تظهر رأى المسيحية فى المخدرات والمسكرات

1- النهى عنها:

* "الذئير.. عن الخمر والمسكر يفترز، ولما يشرب خل الخمر، ولما خل المسكر، ولما يشرب من نقيع العنب" (عدد 6: 14).

* "لا تشرب خمرًا ولما مسكرًا" (قض 4:13).

* "لا تسكروا بالخمر الذى فيه الخلاعة، بل امتلئوا بالروح" (أف 5:18).

* "لا تكن بين شريبي الخمر، بين المتلفين أجسادهم" (أمثال 20:23).

* "لا تنظر إلى الخمر إذا احمرت... فى الآخر تلسع كالحية، وتلدع كالأفعوان" (أمثال 23: 31، 32).

2- آثارها المدمرة:

* "لمن الدويل، لمن الشقاوة، لمن المخاصمات، لمن الكرب، لمن الجروح بلا سبب، لمن أزمهرار العينين؟ للذين يدمنون الخمر، الذين

* يدخلون فى طلب الشراب الممزوج" (أمثال 23: 29، 30).

* "لا تكن بين شريبي الخمر، بين المتلفين أجسادهم" (أمثال 20:23).

* "... هؤلاء ضلوا بالخمر، وتاهوا بالمسكر" (أشعيا 7:28).

* "الزنى والخمر والسلافة تخب القلب" (هوشع 11:4).

* "الخمر مستهزئة، والمسكر عجاج، ومن يترنج بهما ليس بحكيم" (أمثال 1:20).

3- تسبب غضب الله

- * "ويل للمبكرين صباحاً يبتغون المسكر. لمتأخرين فى العتمة تلهبهم الخمر" (أشعيا 11:5).
- * □ "حقاً.. إن الخمر غادرة" (حبقوق 5:2).
- * □ □ "إن كان أحد... زانياً أو طماعاً أو عابداً وثن، أو شتاماً، أو سكيراً أو خطافاً.. أن لا تخالطوا ولما تواكلوا مثل هذا" (1كو 11:5).
- * □ □ "ويل لمن يسقى صاحبه... مسكراً" (حبقوق 15:2).
- * □ □ "اصحوا أيها المسكارى، وابكوا وولولوا يا جميع شاربي الخمر" (يوئيل 5:2).
- * "ويل.. للشاربين من كؤوس الخمر" (عاموس 6:6).

4- تحرم متعاطيها من الملكوت:

- * "أعمال الجسد ظاهرة: زنى، عهارة، نجاسة، دعارة، عبادة الأوثان، سحر، عداوة.. حسد، قتل، سكر.. الذين يفعلون مثل هذه، لا يرثون ملكوت الله" (غل 21:5).
- "لا تضلوا... لا زناة، ولما عبدة أوثان، ولما سكيرون... يرثون ملكوت الله" (1كو 6:10،9).

من هنا نعلم أن تعاطى المخدرات والمسكرات، لتغييب العقل أو الحصول على نشوة زائفة، هو نوع من قتل النفس، والمقاتل مدان أمام الله، ومحروم من ملكوت السموات، ما لم يتب عن شر فعله، ويعود إلى حظيرة الحق والمقداسة